مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه ذنب وإن لم يقع قال ابن حجر ويستفاد منه التفرقة
بينه وبين سائر الأنبياء وأن موسى غفر له أيضا قتله القبطي بنص القرآن وقد استشفع
فدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شيء أصلا وإلا لاستشفع كما استشفع غيره فيأتونه
زاد أحمد بمنبر الكرامة وأن الأنبياء ليسوا ... لم يصيبوا وإسناده على رأي أن
في الجنة كما في الحديث الآخر وروايته تحت العرش ولا تنافي بينهما والحكمة في انتقاله
من مكانه إليها أن أرض الموقف أرض عرض وحساب فهي أرض مخافة ومقام الشافع
يناسب أن يكون في مكان الإكرام ومن ثم يتحرى الدعاء في مكان شريف وقعت ساجدا زاد
أحمد فيدعني ثم يقال لي أي على لسان جبريل كما في حديث أحمد محمد ارفع رأسك قدرا
ارفع عنقك ولا تعجل كان يقال مثلا اشفع تشفع فيدخل بالصلاة ثم يزيد هل انقلب كل
مرة ثم أخرجهم من النار قال العراقي كان راوي هذا الحديث ركب شيئا على غير أصله
وذلك أن أول الحديث في الشفاعة لإراحة من كرب الموقف وآخره في الشفاعة
في الإخراج من النار وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط
وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار قال ابن حجر وهو إشكال قوي والجواب
أن الراوي أسقط من الحديث شيئا أثبته بقية الأحاديث وتضعيفها بفتح النون
وكسر المهملة وتحتية وبالياء التحتية بكسر الخاء تصغير من فتيته حبوا ولمسلم زحفا
وهو بوزنه ومعناه يعني الحمار قال عياض وقع منه هذا القول وهو غير ضابط لما قال
إذ وله عقله من السرور بما لم يخطر بباله وقال القرطبي استخفه الفرح وأدهشه
فقال ذلك تضارون بفتح أوله ومعجمة وتشديد الراء من الضرر وبتخفيفها من الضير
لغة فيه أي لا يضر أحد بما زعمه ولا يحجب ولا مضايقة وروي تضامون بالتشديد من
الضم أي لا تزدحمون وبالتخفيف من الضيم أي لا يغلبون عليه وتضاهون بالهاء أي لا يشتبه
عليكم

١٤٤

عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا وتمارون أي تجادلون وللمستملي تمارون
أي لا تمترون ولا تشكون ترونه كذلك قال ابن الأثير التشبيه للرؤية لا للمرئي أي أن
رؤيته مزاح عنها الشك مثل رؤية القمر والشمس الطواغيت جمع طاغوت يطلق على
الشيطان والصنم وكل من طغى على الله فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون
الإتيان كناية عن الإرادة والصورة كناية عن الصفة وقيل التقدير بعض ملائكة الله
وقيل المقصود أنه يريهم شيئا من مخلوقاته يقول لهم ذلك المخلوق أنا ربكم امتحانا
من الله ليميز الله المؤمنين من المنافقين فيتعوذ المخلصون لما يعلمون من تنزيهه
تعالى عن صفات الخلق فيأتيهم الله أي يريهم نفسه في الصورة أي الصفة التي يعرفون
قال الكلاباذي يعرفونه بأمارة أنه يبعج لكل يد عرفهم بها نفسه وقال غيره يحتمل أن
يشير بذلك إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا
ثم ذكرهم بها في الآخرة قال الخطابي وهذه الرؤية في الموقف للامتحان بخلاف التي تقع
في الجنة فإنها للإكرام فيتبعونه قال عياض أي أمره أو ملائكته الذين وكلوا بذلك ○
من يجيز أي يمشي ويمضي يقال جاز الوادي وأجازه إذا مشى فيه وقطعه كلاهما بمعنى
وبه كلاليب جمع كلوب بالتشديد قال ابن العربي هي الشهوات التي حفت بها النار يعني
يوم يحرز كلاليب معلقة بها تخطف من خارجها السعدان بمهملات بلفظ التثنية
جمع سعدانة نبات ذو شوك فيخطف بكسر الطاء وفتحها الموبق بالموحدة المهلك
والمسلم بمثلثة من الوثاق وللأصيلي بدله المؤمن أي يستر نفسه بعمله المخردل بخاء
وراء ودال مهملة وللأصيلي بالجيم أي المصروع وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم
أثر السجود خصه عياض بالجبهة وعممه النووي في الأعضاء السبعة وفي حديث أن
دارة الوجه كلها تحرم على النار فلا تختص بالجبهة امتحشوا بفتح التاء والحاء المهملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)